مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مما أخذ على ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه (اللمع في العربية): دراسة وصفية

إبراهيم محمود إبراهيم بركات

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.85507.1141

- تاريخ الاستلام: ١١ يوليو ٢٠٢١ م
- تاريخ القبول: ٢٥ يوليو ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

مما أخذ على ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه (اللمع في العربية): دراسة وصفية

إعداد

إبراهيم محمود إبراهيم بركات

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

hema.mohamed97370@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

فهذا بحث بعنوان "مما أُخِذ على ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتاب (اللمع في العربية) ... دراسة وصفية "، التزمت فيه المنهج الوصفي؛ لأنه يتناسب معه وهو يوضح لنا أنه ليس من كتاب، أو مؤلف، أو عالم، أو كلام بعيد عن النقد والتصحيح إلا كلام الله، وكلام النبي – صلى الله عليه وسلم –، وأن في إحياء كتب التراث، وإعادتها للدراسة والفهم، والنقد، والمناقشة، فوائد كثيرة، وربطا مثمرا بين نتاج المحدثين والقدماء، وإن من المآخذ التي أخذت على ابن جني في كتابه " اللمع " ما يلي:

أ. أن منهجه لم يكن على وتيرة واحدة فتارة يكون قويًا في منهجه، ويستقصي كل الشواهد في المسألة، وتارة أخرى يقتضب الحديث ويختصر فيه، وإن كان الغالب عليه الاختصار.

ب. يلحظ في منهجه أنه يذكر أحد الأقسام، ثم يغفل باقي الأقسام، وهذا ظاهر كثير الانتشار في الكتاب.

جـ. أنه لم ينسب الأقوال إلى أصحابها البصريين أو الكوفيين، فلم يذكر اسم عالم، أو جماعة فيه.

د. أن شواهده في " اللمع " قليلة، وكثير منها مجهول، وقد يخطأ في رواية بعض الأبيات، ويقتضبها أحيانًا.

هـ. أنه لا يفسر الكلمات الغامضة، وهذا شائع وكثير في الكتاب، فجاءت كلمات كثيرة فيه غامضة مبهمة، تحتاج إلى تفسير حتى يفهمها السامع أو القارئ، ولا تفهم القاعدة النحوية أو الصرفية إلا بعد فهم معنى الكلام، ولذلك قد قيل: إن معرفة المعنى نصف الإعراب.

وكل هذه المآخذ لا تقلل من قدر كتاب " اللمع في العربية لابن جني " وقيمته، فهو كتاب قيم ماتع، ضم أكثر المسائل النحوية، وبعض المسائل الصرفية، بأسلوب جميل موجز مع غير إخلال، وهو ما يطلق عليه السهل الممتنع، ولا تقلل –أيضًا– من قدر صاحبه فهو إمام اللغويين، وعمدة النحاة في عصره، الذي اشتهر بمصنفاته النفيسة في اللغة، والنحو، والصرف، ولكن كل يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا النبي – صلى الله عليه وسلم

الكلمات المفتاحية: ابن جني، الشواهد، مأخذ.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين، وسخر له من عباده من يقوم على حفظه وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله مصباح الدجى ونور الظلام، وعلى آله وصحبه الكرام. فقد وفقني الله لاختيار هذا البحث الذي عنوانه: مما أخذ على ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه (اللمع في العربية) ... دراسة وصفية

وذلك لإحياء كتب التراث، وربطها بالكتب الحديثة، ولكشف الغبار عن كتاب " اللمع في العربية "، ولبيان بعض المآخذ التي وقع فيها ابن جني في هذا الكتاب، وليس معنى ذكر هذه المآخذ التقليل من قدر ابن جني أو كتابه، فهو من أحذق النحاة بعد الخليل وسيبويه، وكتاب " اللمع " من أجلّ الكتب النحوية، وقد وقفت على بعض الدراسات السابقة القريبة من الموضوع على قدر جهدي واطلاعي، فوجدتها خمس: منها: ابن جني النحوي/ د: فاضل صالح السامرائي/ ط: دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع/ ١٣٨٩هـ/١٩٩٩م، ومنها: ابن جني والأصول النحوية/ د: إبراهيم أحمد الشيخ عيد/ مجلة جامعة الأقصى/ ٢٠١٥، ومنها: مآخذ العكبري على ابن جني في المتبع في شرح اللمع دراسة نقدية/ لناصر الجندي، ومنها: بين ابن معقل وابن جني/ د: عبد الله بن أحمد الفيفي، ومنها: أثر عقيدة ابن جني الاعتزالية على آرائه اللغوية/ مقال بواسطة: أسامة محمود الحريري/ ٢٠١٧م.

وقد قصدت بهذا البحث الوصول إلى عدة أهداف بعد رضا الله – سبحانه وتعالى – فاسأل الله أن أكون قد وفقت فيها وهي: بيان مجهودات ابن جني النحوية القيمة التي غفل عنها كثير من النحاة، أن ابن جني ليس عالمًا لغويًا فقط، بل هو نحوي كبير ويعد من أحذقهم، أن كتاب " اللمع في العربية " كتاب قيم ضم أكثر المسائل النحوية، وبعض المسائل الصرفية بأسلوب موجز ممتع غير مخل، من المآخذ العامة على ابن جني في " اللمع": أن منهجه لم يكن على وتيرة واحدة، وأنه يذكر بعض أقسام المسألة ويهمل البعض، ولا ينسب الأقوال لأصحابها، وشواهده قليلة، والكثير منها مجهول، وأنه يخطأ في رواية بعض الأبيات، ويقتضب بعضها، ولا يفسر الكلمات الغامضة.

وقد التزمت في هذا البحث بالمنهج " الوصفي " لأنه يتناسب معه، وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا البحث كل من قرأه وأن يجعله نورًا يضيء لطلاب العلم، وأن يكون في ميزان حسناتي ووالدي وأستاذي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ومما أُخِذ على ابن جني في كتابه (اللمع في العربية) ما يأتي:

(١) منهجه لم يكن على وتيرة واحدة، فتارة يكون قويًا في منهجه، ويستقصي كل الشواهد في المسألة، وتارة أخرى نراه يقتضب الحديث ويختصر فيه، كالآتي:

أ- في باب " الإضافة ":

يختصر هذا الباب الكبير ومسائله في عدة أسطر، فقال: " باب الإضافة " وهي في الكلام على ضربين أحدهما ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام.

والأخر هو ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى الأول منهما نحو قولك هذا غلام زيد أي غلام له وهذه دار عبد الله أي دار له والثاني نحو قولك: هذا ثوب خز والثوب بعض الخز أي ثوب من خز وهذه جبة صوف أي جبة من صوف، واعلم أن المضاف قد يكتسي من المضاف إليه كثيرًا من أحكامه نحو، التعريف والاستفهام والجزاء ومعنى العموم ويأتي هذا في أماكنه بإذن الله ".[١]

فهذا ما ذكره في باب الإضافة مع أنه فيه مسائل كثيرة، فقد نظم فيه ابن مالك خمسة وثلاثين بيتًا في ألفيته [٢]، وشرحها ابن عقيل في خمس وأربعين صفحة[٣]، وقد قال: " واعلم أن المضاف ... إلى قوله ويأتي هذا في أماكنه بإذن الله " ولم يتكلم في أي باب عن هذه المسألة، فالاختصار واضح في هذا الباب، وكان يحتاج إلى توضيح وتفصيل.

ب- في باب المعرف بالأداة:

تكلم عنه ابن جني في سطر واحد، فقال: " وأما ما يعرف باللام فنحو الرجل والغلام والطويل والقصير "[٤]، فلم يذكر اختلاف النحاة في حرف التعريف، أو أقسام أل، كآل العهد، والاستغراق، وتعريف الحقيقة، والزائدة اللازمة وغير اللازمة، والغلبة، ولمح الصفة، ولم يشر إلى حكم حذفها [٥]، ومن الواضح أن ابن جني كان يميل إلى الاختصار الشديد في كثير من الأبواب، حتى أنه لم يذكر في البابين السابقين شاهدًا قرآنيًا، أو شعريًا، وكذلك في كثير من الأبواب يكتفي بالأمثلة المصنوعة، ويهمل الشواهد أو السماع ومن هذه الأبواب: باب إعراب الاسم الصحيح، والمقصور والممدود، باب إعراب الاسم

الصحيح، والمقصور والممدود، باب إعراب الأسماء الستة، باب إعراب التثنية والجمع، باب الإضافة، باب النعت، باب التوكيد، باب عطف البيان، باب الندبة، باب التعجب، باب نعم وبئس، باب الخطاب، باب العدد، باب الحكاية، ومع ذلك لم يكن منهجه على وتيرة واحدة، ففي بعض الأبواب أو المسائل يطنب ويفصل، ويكثر من الشواهد القرآنية والشعرية، وإن كان هذا قليلًا، فمثلًا في باب نوني التوكيد، يذكر أنهما قسمان: ثقيلة، وخفيفة، وأن حكم الفعل معهما البناء على الفتح، والأمور التي يدخلان فيها، كالقسم، والأمر والنهي، والمعتل، والاستفهام والنفي، واستشهد لكل نوع منها بشاهد أو أكثر، فقال: " باب النونين – وهما خفيفة وثقيلة فالثقيلة أشد توكيدًا من الخفيفة والفعل بعدهما مبني على الفتح معهما وأكثر ما تدخلان فيه القسم تقول: والله لأقومن، وتا الله لأذهبن، قال الله تعالى: " لنسفعًا بالناصية " (العلق: ١٥)، وقال سبحانه " لأرجمنك واهجرني مليًا "(مريم: ٤٦)، وقد تدخلان في الأمر والنهي تقول اضربن زيدًا ولا تشتمن بكرًا، قال الأعشى: (الطويل)

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وقال الآخر: (البسيط)

فلا تضيقن إن السلم آمنة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق

وكذلك المعتل أيضًا تقول ارمين زيدًا ولا تغزون جعفرًا ولا تخشين سواء قال الشاعر: (البسيط)

استقدر الله خيرًا وارضين بها فبينما العسر إذ دارت مياسير

وتدخل أيضًا في الاستفهام والنفي قال الشاعر: (البسيط)

وهل ترجعن ليال قد مضين لنا والدهر منقلب إذ ذاك أفنانًا [٦]

فقد أجاد ابن جني في عرض هذه المسألة وتفصيلها وشرحها والاستشهاد لها بشواهد قرآنية وشعرية، وليته سار على هذا النهج في كل المسائل، لكنه اختصر في كثير من الأبواب حتى جاءت غامضة مبهمة لا يفهمها إلا المتخصصون.

(٢) يلحظ في منهجه أنه عندما يقوم بتقسيم المسائل فإنه يذكر أحد الأقسام، ثم يغفل باقي الأقسام، وهذا ظاهر كثير الانتشار في الكتاب، كالآتي:

أ- في باب "الحال" [٧]:

تكلم عن الحال المفردة فقط، ولم يشر إلى الحال الجملة، وذكر أن الحال يأتي من الفاعل، والمفعول به، وأهمل الأقسام الأخرى، فقال: " الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ..."[٨]، فقد يأتي الحال من نائب الفاعل، نحو: تؤكل الفاكهة ناضجة، ومن الخبر، نحو: هذا الهلال طالعًا، ومن المبتدأ، كما هو مذهب سيبويه ومن تابعه، وهو الحق، نحو: أنت مجتهدًا أخي، ومن المفعول المطلق، نحو: سرت سيرى حثيثًا، فتعبت التعب شديدًا، ومن المفعول فيه، نحو: سرت الليل مظلمًا، ومن المفعول لأجله، نحو: فعل الخير محبة الخير مجردة عن الرياء، ومن المفعول معه، نحو: سر والجبل عن يمينك، ومن المضاف إليه بشروط، نحو قوله تعالى: " إليه مرجعكم جميعًا " (يونس: ٤) [٩].

ب- في باب (النعت):

تحدث عن تفصيل النعت المفرد، ولم يذكر النعت بالجملة أو شروطه [١٠].

ج- في باب (التوكيد):

تكلم عن التوكيد المعنوي، وألفاظه، ومواضعه، ولكنه أهمل التوكيد اللفظي [١١]، وهو قسيم المعنوي وأفرد النحاة له بابًا كاملًا.

د- في باب (إن وأخواتها):

ذكر مواضع كسر همزة (إن)، ومواضع فتحها، ولم يذكر مواضع جواز الأمرين الفتح والكسر [١٢]، فقال: " وتكسر إن في كل موضع لو طرحتها منه لكان ما بعدها مرفوعًا بالابتداء تقول إن أخاك قائم فتكسر إن لأنك لو طرحتها من هناك لقلت أخوك قائم وتفتح أن في كل موضع لو طرحتها منه وما عملت فيه لصلح في موضع الجميع ذلك ومعنى الكلام المصدر تقول بلغني أن زيدًا قائم فتفتح أن لأنك لو طرحتها وما عملت فيه لقلت بلغني ذاك ومعنى الكلام بلغني قيام زيد [١٣].

هـ- في باب (أسماء الإشارة):

ذكر أسماء الأشارة للمذكر والمؤنث [١٤]، ولم يذكر أسماء الإشارة للمكان، وهي هنا، وههنا للمكان القريب، وهناك، وهنالك، وثمة، للمكان البعيد [١٥].

و- في باب (التصغير):

ذكر في (باب التصغير) التصغير العادي وأحكامه وشروطه ومسائله [١٦]، ولكنه أهمل نوعًا من التصغير، وهو تصغير الترخيم، فقد عرفه الاستراباذي في (شرح الشافية) "

واعلم أن لهم في التصغير بابًا آخر، وهو أن يحذف جميع الزوائد ثم يصغر على ما بقي، فيقال في أسود: سويد، وفي مخرج، خريج "[١٧]

ونكتفي بهذه الأمثلة خوفًا من السآمة والملل، وإن كان إهماله لبعض الأقسام كثير ومنتشر في أغلب أبواب الكتاب.

(٣) عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها:

لم ينسب ابن جني – رحمه الله – قولًا إلى صاحبه، فلم يذكر البصريين أو الكوفيين مرة واحدة في " اللمع "، وإن كان أخذ بمذهب البصريين فيما يزيد عن خمسين مسألة، والكوفيين في مسألتين، وذكر البغدادين مرة واحدة، وبنى تميم مرتين، والحجازيين مرتين، وكذلك لم ينسب قولًا لعالم من النحاة، وهذا مخالف لما تعارف عليه النحويون، فتمتليء كتب النحاة بذكر أصحاب المذاهب والنحاة، ولنقف مع كتابين مشهورين لما قبل ابن جني، ولما بعده ؛ لنرى كيف كان النحاة يعظمون النقل عن النحاة مع نسبة الأقوال إلى أصحابها: الأول (الكتاب) لسيبويه، وكانوا يسمونه (قرآن النحو) [١٨]، فقد ذكر: د/ شوقي ضيف: أنه كان دائمًا يتردد في (الكتاب) سماع سيبويه عن علماء اللغة الموثوق بهم فقال:"ويتردد في الكتاب سماعه عن علماء اللغة الموثقين في موطنه، وفي مقدمتهم أستاذه الخليل، وله في الكتاب القدح المعلى، ويليه يونس بن حبيب، وقد نقل عنه أكثر من مائتي مرة، ثم الأخفش الكبير ومجموع نقوله عن سبعة وأربعون نقلًا، ثم أبو عمرو بن العلاء، وقد روي عنه أربعًا وأربعين رواية، ثم عيسى بن عمر، ومجموع نقوله اثنتان وعشرون مرة، ثم ابن أبي إسحاق وقد نقل عنه أربع مرات، وهو لا ينقل عنه ولا عن أبي عمرو بن العلاء مباشرة "[١٩].

وعلى هذا كان دأب النحاة الأوائل في النقل عن علماء اللغة الموثوق بهم، وسار على دربهم معظم النحاة إلى عصرنا هذا، ولنأخذ مثلًا لما بعد ابن جني كتاب "شرح الكافية" لابن مالك فقد جاء في فهرسه للمحقق عبد المنعم هريدي أن ابن مالك ذكر فيه البصريين: اثنتين وأربعين مرة، والكوفيين: خمسًا وسبعين مرة، والتميمين إحدى وعشرين مرة، والحجازيين تسع عشرة مرة [٢٠].

ومن النحاة: الأخفش سعيد بن مسعدة، سبعين مرة، والخليل بن أحمد، ثماني عشرة مرة، وابن السراج، سبع عشرة مرة [٢١]، وابن جني نفسه في أكثر كتبه ينسب المذاهب والأقوال إلى أصحابها، ولنقف معه في أشهر كتابين له (الخصائص)،

و(المنصف)، فقد قال " صاحب المدارس النحوية " عن (الخصائص): " وأهم كتبه في هذا العلم الخصائص....."[٢٢]، وقد جاء في فهرسه: أنه ذكر البصريين صراحة، عشر مرات، وقد يذكرهم باسم أصحابنا، والبغدادين ثماني مرات، والكوفيين أربعًا وعشرين مرة، والتميمين، تسع عشرة مرة [٢٣].

وأما النحاة: فثعلب، ست وأربعون مرة، والأصمعي، ثلاث وسبعون مرة، وأبو بكر بن السراج، سبع وثلاثون مرة، وأبو الحسن الأخفش، سبع وسبعون مرة [٢٤]، والخليل بن أحمد، ست وأربعون مرة، وسيبويه، مئة وخمس وستون مرة، والمازني، ست وخمسون مرة، وأبو علي الفارسي، مئة وثلاث وثلاثون مرة، وأبو عمرو بن العلاء، سبع وعشرون مرة، والفراء، خمس وثلاثون مرة، والكسائي، اثنتان وعشرون مرة، ويونس بن حبيب، ثلاث وثلاثون مرة [٢٥].

فكتاب (الخصائص) يمتلئ بذكر أصحاب المذاهب، والنحاة على خلاف (اللمع) الذي خلا تمامًا من ذكرهما، أما (المنصف) فقد أكثر فيه أيضًا من ذكر الأعلام، فقد ذكر فيه أبا على الفارسي، ثلاثًا وتسعين مرة، والأخفش الأوسط أبا الحسين سعيد بن مسعدة، سبعًا وثلاثين مرة، والأصمعي، إحدى عشرة مرة، وثعلب، ثماني مرات، والخليل بن أحمد، اثنتين وأربعين مرة، وسيبويه، سبعًا وأربعين مرة، والمبرد، خمس عشرة مرة [٢٦].

خلاصة القول بعد هذا العرض يتمثل فيما يلي:

أ- أن من هدي النحاة الإكثار من النقل عن أصحاب المذاهب والعلماء، ونسبة هذه الأقوال لأصحابها.

ب- سار ابن جني على درب النحاة في ذلك في أكثر كتبه.

ج- ينقل ابن جني كثيرًا عن البصريين، وكذلك عن الكوفيين كالكسائي، وثعلب، والفراء، ولكنه لم ينسب لهم ذلك.

د- نقل ابن جني في (اللمع في العربية) عن البصريين كثيرًا، ولكنه لم ينسب لهم هذه النقول.

هـ- أخذ أيضًا عن كثير من النحاة ولكن لم ينسب لهم شيئًا.

و- لعل ابن جني أراد أن يكون (اللمع) كتابًا مختصرًا لا إطناب فيه، أو أراد ألا يتشتت القارئ بين المذاهب والأقوال، أو أنه صنف الكتاب لفئة معينة تستطيع أن ترد الأقوال إلى أصحابها بنفسها.

ط- إن منهج ابن جني الانتخاب من بين المذاهب، وإن كان بصريًا، فهذا ما طبقه على (اللمع) في المقارنة بين أقوال العلماء، ثم إعطاء القارئ ما ارتضاه وما رجحه خاليًا من الجدل والخلافات.

ومع كل هذه الاحتمالات، لا أستطيع إلا أن أقول إن عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها في (اللمع)، ومجيء الكتاب خاليًا تمامًا من ذكر النحاة والعلماء، مأخذ يؤخذ عليه – والله أعلم.

(٤) قلة الشواهد:

مما يلحظ في (اللمع) أن شواهده قليلة، حيث لم يذكر فيه من الشواهد القرآنية إلا ثلاثة وأربعين شاهدًا، ومن الشعر ثمانية وسبعون بيتًا، وأما المثل فخمسة أمثال، ومن لغات العرب ست، وهذا عدد ضئيل جدًا على كتاب قد ضم أكثر أبواب النحو والصرف.

(٥) كثرة الشواهد المجهولة:

مما يزيد من قيمة الشاهد خاصة الشعر، أن يعرف قائله، والعصر الذي قيل فيه، ولكن نلاحظ في (اللمع) أن أكثر الأبيات مجهولة، فقد جاء ثمانية وأربعون بيتًا مجهولًا، ونسب ثلاثين إلا أصحابها، وكذلك أورد الآية القرآنية من غير اسم السورة وأرقامها، وحتى اللغات التي استشهد بها نسب ثلاثة إلى أصحابها، وأهمل الباقي.

(٦) الخطأ في رواية بعض الأبيات، واقتضاب الشواهد:

لم يوفق ابن جني في رواية بعض الأبيات، ومن ذلك بيتان للحطيئة وهما: (الرجز)

والشعر لا يسطيعه من يظلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه [٢٧]

والصحيح في إنشاده:

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه [٢٨]

ومن ذلك أيضًا بيت حميد الأرقط فقد أورده هكذا: (الرجز)

أتتك عير تحمل الآراك إليك حتى بلغت إياك [٢٩]

والصحيح في إنشاده:

أتتك عنس تقطع الأراكا

وهو من شواهد سيبويه، ونسبه الأعلم إلى حميد الأرقط [٣٠]، وكذلك مما يؤخذ عليه: أنه لا يذكر البيت كاملًا، بل يستشهد بنصف البيت، نحو قول العجاج في باب "نعت المنادى": (الرجز)

ياحكم الوارث عن عبدالملك [٣١]

وبقية البيت:

ميراث أحساب وجود منسفك

ونحو قول الأعشى في الاستشهاد على مجيء نون التوكيد بعد النهي: (الطويل)

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا [٣٢]

(٧) عدم تفسير الكلمات الغامضة:

مما يؤخذ على ابن جني أنه لا يفسر الكلمات الغامضة، وهذا شائع وكثير في الكتاب، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في باب (ما ينوب عن المصدر)، نحو: " قعد القرصاء" [٣٣] فكلمة (القرفصاء) غريبة تحتاج إلى توضيح، وهو أن يقعد على رجليه ويجمع ركبتيه ويقبض يديه إلى صدره [٣٤]، وكان يكفيه أن يقول أنها قعدة غريبة.

ونحو قوله: " اشتمل الصماء " [٣٥]، قال صاحب اللسان: قال أبو عبيدة: اشتمل الصماء هو: أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبًا فيكون فيه فرجة تخرج منها يده وهو التلفع[٣٦]، وكان يكيفيه أن يقول وهو التلفع.

ونحو قوله: " سار الجمزي " [٣٧]، وكلمة الجمزي غريبة وتحتاج إلى تفسير وتوضيح، وجاء في اللسان: جمز الإنسان والبعير والدابة يجمز جمزًا وجمزي، وهو عدو دون الحضر الشديد وفوق العنق، وهو للجمز [٣٨].

ونحو قوله: " عدا البشكي " [٣٩]، جاء في " اللسان" البشك في السير سرعة نقل القوائم، وقال أبو زيد البشك السير الرفيق، والبشك السرعة وخفة القوائم [٤٠].

ومن ذلك ما جاء في باب (جمع التكسير)، نحو: برثن، وزبرج، وسبطر، وجخدب، وأرطى [٤١]، وسفرجل، وجحمرش، وقرطعب، وفدوكس، وعذافر، وسرداح [٤٢]، وشنظير، وجرموق، وحبنطي، وسرندي [٤٣]، وعيضموز، وعيطموس، وعيسجور [٤٤].

والأمثلة على ذلك كثير ونكتفي بهذا القدر خوفًا من الملل، فكل هذه الكلمات مبهمة غامضة تحتاج إلى تفسير حتى يفهمها السامع أو القارئ، ولا تفهم القاعدة النحوية أو الصرفية إلا بعد فهم معنى الكلام، ولذلك فإن معرفة المعنى نصف الإعراب.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمحض إحسانه وتيسيره تكمل الحسنات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الذين بهداهم نهتدي، وعلى ضوء حجتهم نعبر الطريق إلى الفوز برضوان الله تعالى ومحبته.

أما بعد ،،

فقد تم – بتوفيق الله وعونه – هذا البحث الذي بعنوان " مما أخذ على ابن جني في كتاب اللمع في العربية (ت: ٣٩٢هـ) دراسة وصفية " وقد ذكرت فيه بعض المآخذ العامة على ابن جني في كتابه " اللمع " وقد توصلت فيه إلى عدة نتائج:

أولها: أنه ليس من كتاب، أو مؤلف، أو عالم، أو كلام بعيد عن النقد والتصحيح إلا كلام الله، وكلام النبي – صلى الله عليه وسلم –.

ثانيها: في إحياء كتب التراث، وإعادتها للدراسة، والفهم، والنقد، والمناقشة، فوائد كثيرة، وربط مثمر بين نتاج المحدثين والقدماء.

ثالثها: منهج ابن جني في اللمع لم يكن على وتيرة واحدة فتارة يكون قويًا في منهجه، ويستقصي كل الشواهد في المسألة، وتارة أخرى يقتضب الحديث ويختصر فيه.

رابعها: يلحظ في منهج ابن جني في " اللمع " أنه عندما يقوم بتقسيم المسائل فإنه يذكر أحد الأقسام، ثم يغفل باقي الأقسام.

خامسها: أن ابن جني في " اللمع " لم ينسب الأقوال إلى أصحابها البصريين أو الكوفيين.

سادسها: أن مما يلحظ في "اللمع" أن شواهده قليلة، وكثير منها مجهول، وقد يخطأ في رواية بعض الأبيات، ويقتضيها أحيانًا.

سابعها: أن مما يؤخذ على ابن جني في " اللمع " أنه لا يفسر الكلمات الغامضة، وهذا شائع وكثير في الكتاب.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمني، وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتي، وأن يغفر لي ولوالدي ولأساتذتي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) اللمع : صـ٨٠.

(٢) ألفية ابن مالك / ط / دار التعاون : ١/٣٦/٣٧/٣٨.

(٣) انظر شرح ابن عقيل : ٣/ من صـ٤٢ إلى صـ٨٧.

(٤) اللمع : صـ١٠٥.

(٥) انظر شرح ابن عقيل : ١/١٧٧ إلى ١٨٧.

(٦) اللمع : صـ١٩٨/١٩٩.

(٧) اللمع : صـ٦٢.

(٨) اللمع : صـ٦٢.

(٩) انظر جامع الدروس العربية / مصطفى الغلاييني / ط : المكتبة العصرية / صيدا / بيروت :٣/٨٠/٨١.

(١٠) اللمع: صـ٨٢/٨٣.

(١١) اللمع: صـ٨٤/٨٥/٨٦.

(١٢) انظر ضياء السالك / لمحمد النجار / الرسالة /١/٣٠٧/٣٠٨/٣٠٩/٣١٠/٣١١/٣١٢.

(١٣) اللمع: ص٤٢.

(١٤) اللمع: صـ١٠٤.

(١٥) انظر النحو المصفى / محمد عيد / ط : مكتبة الشباب: صـ١٦٠.

(١٦) اللمع: صـ٢١١.

(١٧) انظر شرح شافية ابن الحاجب / ركن الدين الأستراباذي ط/مكتبة الثقافة الدينية/١/٣٦٣.

(١٨) انظر المدارس النحوية صـ٦٠.

(١٩) المدارس النحوية: صـ٨١.

(٢٠) فهرس شرح الكافية – لابن مالك – ت/ عبد المنعم هريدي / ط : جامعة أم القرى : ٥/١٨٣/١٨٤/١٨٥.

(٢١) انظر فهرس شرح الكافية: ٥/٢٠٣/٢٠٤/٢١٠/٢١٣.

(٢٢) المدارس النحوية: صـ٢٦٧.

(٢٣) انظر فهرس الخصائص: ٣/٣٨٠/٣٨١.

(٢٤-) انظر فهرس الخصائص: ٣/٣٥٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٣.

(٢٥) انظر فهرس أعلام الخصائص : ٣/٣٦٤/٣٦٨/٣٧١/٣٧٢/٣٧٣/٣٧٤/٣٧٥/٣٨٠، وهذا الفهرس يشمل التحقيق فقد يكون بعض الأعلام ذكر في التحقيق.

(٢٦) المنصف لابن جني /٤٨١/٤٨٢/٤٨٣/٤٨٤.

(٢٧) اللمع: صـ١٩٥.

(٢٨) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ط: دار الجيل /١/١١٦.

(٢٩) اللمع: صـ١٠٣.

(٣٠) انظر هامش الإنصاف: ٢/٥٧٣.

(٣١-) اللمع: صـ١٠٩.

(٣٢) اللمع: صـ١٩٨.

(٣٣) اللمع: ٤٩.

(٣٤) انظر لسان العرب، ٧/٧٢.

(٣٥) اللمع : صـ٤٩.

(٣٦) انظر لسان العرب (ش- م- ل)/٣٦٨.

(٣٧) اللمع: صـ٤٩

(٣٨) انظر لسان العرب (ج–م–ز) ٣٢٣/٥.

(٣٩) اللمع : صـ٤٩.

(٤٠) انظر لسان العرب (ب – ش – ك) ٤٠١/١٠.

(٤١) اللمع: صـ١٧٧.

(٤٢) اللمع: صـ١٧٨.

(٤٣) اللمع: صـ١٧٩.

(٤٤) اللمع: صـ١٨٠.

المصادر والمراجع

- ألفية ابن مالك/ ط: دار التعاون.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لابن الأنباري/ ط: المكتبة العصرية.
- جامع الدروس العربية/ مصطفى الغلاييني/ ط: المكتبة العصرية/ صيدا/ بيروت.
- الخصائص لابن جني/ ط: الهيئة المصرية للكتاب/ ط: الرابعة.
- شرح ابن عقيل: ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة/ سعيد جودة السحار وشركاه.
- شرح شافية ابن الحاجب/ ركن الدين الاستراباذي/ ط: مكتبة الثقافة الدينية/ ت: عبد المقصود محمد عبد المقصود.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك/ ت: عبد المنعم هريدي/ ط: جامعة أم القرى.
- ضياء السالك/ لمحمد النجار/ ط: مؤسسة الرسالة/ ط: الأولى: ١٤٤٢هـ/ ٢٠٠١م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن شيق القيرواني/ ط: دار الجيل/ ت: محمد محيي الدين عبد الحميد/ ط: الخامسة.
- لسان العرب: لابن منظور/ ط: دار صادر/ بيروت.

- **اللمع في العربية: لابن جني/ ت: فائز فارس/ ط: دار الكتب الثقافية/ الكويت**
- **المدارس النحوية/ شوقي ضيف/ طبعة دار المعارف.**
- **المنصف لابن جني/ ط: دار إحياء التراث القديم/ ط: الأولى.**
- **النحو المصفى/ محمد عيد/ ط: مكتبة الشباب.**

The general takes on the book of "Allmaa" in the Arabic language: A Descriptive Study

Ibrahim Mahmoud Ibrahim Barakat

Abstract:

Thesis topic: The general take on the book of "Allmaa" in the Arabic language he was dead in 392 AH.

Through the descriptive study, it is clear to us that it is not book, author, scholar or speech that is far from criticism and correction except the words of Allah and the words of the Prophet, may Allah prayers and peace be upon him.

There are general shortcomings on the book " Allmaa"

- The methodology of AbnJinin in his book wasn't at the same way, once he was strong in his methodology and takes all evidencein the topic, in the other hand summaries in that topic, If the student has the abbreviation.
- We can watch on his book " Allmaa" he mentions some sections of the issue and neglects some, and This phenomenon is widely spread in the book.
- He didnot attribute the words to their owners Kūfeen and Baṣreen and He did not mention the name of a scientist or group of them.
- His evidence is few and many, but it is unknown and he may err in narrating some verses .
- Hedid not explain the ambiguous words and this is common and many in the book, so many vague and vague words came that need explanation in order for the listener or reader to understand them, The grammar or morphological base is not understood until after understanding the meaning of the words.

After with all these points, we do not underestimate the value of a book" Allmaa"

It is a rich and valuable book that includes most of the grammatical issues and some morphological issues in a beautiful, concise manner, without prejudice.

Which is called easy abstaining.

We do not underestimate the value of its owner, as he is the imam of linguists and the chief grammarian in his time, who was famous for his psychological works on language, grammar and morphology.
But it's both taken and answered from his spoken except for the Prophet, may Allah prayers and peace be upon him.
We will end our supplication with 'Praise be to Allah, Lord of the all the Worlds! '

Key Words: Ibn Jinni, Evidences, Defects